

## 34 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في شيب رسول الله

### الحاديـث 34 | د.ماهر ياسين الفـحل

ماهر الفـحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
اما بعد فهذا هو المجلس الثالث والاربعون وفيه شرح الحديث الثالث والاربعون - 00:00:01

وهذا هو يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر شوال في عام ثمان وثلاثين واربع مئة والف واشكر اخانا الشيخ ابا مالك مسؤول مع  
قراءة القرآن وهذه مقرأة من الله بها علينا وهي بجوار بيتنا فجزاه الله خيرا على الاهتمام بالدروس - 00:00:25

وبالسند المتصل الى الامام الترمذى قال حدثنا علي ابن حجر قال انبأنا شعيب بن خطوان عن عبد الملك بن عمير عن اياد للقيط  
العجلي عن ابى رمثة التىمي تيم الرباب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي - 00:00:54

قال فاريته فقلت لما رأيته هذا نبى الله وعليه ثوبان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر اذا هذا الحديث قال فيه الترمذى  
حدثنا علي ابن حجر وهو علي ابن اياس السعدي ابو الحسن المروجى - 00:01:14

نزيل بغداد ثم مروة وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين توفي عام اربع واربعين ومئتين فرج حنيفة هو البخاري ومسلم  
والترمذى والنمسائى قال عنه الحافظ ابن قال عنه الحافظ الذهبي حافظ مروة قال النمسائى ثقة مأمون حافظ - 00:01:44

ولذا قال الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة حافظ قال انبأنا شعيب وشعيب بن صفوان بن الربيع الثقفى ابو يحيى الكوفي الكاتب  
كاتب عبد الله بن شبرم القاضى كان يكون في الديوان في بغداد - 00:02:07

وعشيب من الطبقة السابعة من جبال اتباع التابعين توفي في بغداد وخرج له مسلم في الصحيح والترمذى في الشمائل والنمسائى في  
السنن الحافظ الذهبي قال عنه وثق اذا اتى بها وثق ليس في يريده انه قد وثقه ابن حبان - 00:02:25

وابن حبان توفيقه له احكامه الخاصة ولما نقل الذهبي هذا الاشارة الى ان ابن حبان وثقه قال وقال ابن علي عامه ما يرويه لا يثاب  
عليه ولذا قال الحافظ ابن حنبل في التقرير عن شعيب بن صفوان - 00:02:50

قال مقبول وقد نص الحافظ ابن حجر في كتابه ان من قال فيه مقبول فهو حيث يتابع والا فلين عن عبد الملك بن عمير وهو  
عبدالملك بن عمير بن سوير اللحمى ابو عمرو الكوفي المعروف بالقطبي - 00:03:06

ولد عام ثلاث وثلاثين وهو من الطبقة الرابعة طبقة الوسطى من التابعين. توفي عام ست وثلاثين ومئة فانه قد عاش مئة عام وثلاث  
اعوام نسأل الله ان يجعل اعمارنا واعماركم في طاعته - 00:03:26

ولا خير في عمر طويل من غير طاعة الله وال عمر انما سمي عمرا لانه ينبغي على الانسان ان يعمره في طاعة الله ونسأل الله ان يجعلنا  
من اما مات انقطعت سيناته ومن اما مات بقيت حسناته تدر عليه اللهم امين - 00:03:44

الذهبى قال في الكهف عنه قال ابو حاتم صالح الحديث ليس للحافظ وقال النمسائى وغيره ليس به بأس لذا قال الحافظ ابن حجر  
في التقرير ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلص - 00:04:06

عن اياد ابن لقيط العجمي ابن لقيط الثلوثي والد عبيدة الله بن اياد حديثه في اهل الكوفة وهو من الطبقة الرابعة وهي طبقة الوسطى  
من التابعين رواه البخاري في الادب المفرد ومسلم وابو داود والترمذى والنمسائى - 00:04:24

وقد قال عنه الذهبى في الثقة وقال الحافظ ابن حجر ثقة عن ابى رمثة التىمي تيم الرباب ابو رمثة البلوى ويقال التىمي ويقال

التميمي ويقال هما اثنان وهو صحابي توفي بافريقيا - [00:04:47](#)

وحيثه في سنن أبي داود والترمذني والنسائي وابو رمثا صحابي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي قال فاريته وهذا حقيقة من حسن اهتمام الاباء بالابناء وتعليمهم - [00:05:05](#)

وكتير من الاباء لا يؤدون حق والديهم يقول فاريته فقلت لما رأيت اي ارى النبي فقال الاب لما رأى النبي لولده هذا نبي الله وعليه ثوبان اخضران باعتبار اذار وجдан - [00:05:25](#)

وأغلب شيء استوجب يكون ثوبان ويحق للانسان ان يكون بثوب واحد وله شعر قد علاه الشيب شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان يكون وافرا احيانا قد علاه شيء في هذا الخبر اتباع الشيب هو شبيه احمر اي بسبب الحناء - [00:05:44](#)

والكلم هذا الحديث قلنا بالحكم عليه حديث صحيح وهذا اسناد حسن فقد توبع شعيب بن صفوان لاننا نقلنا انه مقول حيث تاب فقد تودع شعيب ابن صفوان تابعه جرير ابن حازم عند الدارمي والنسائي - [00:06:03](#)

وعبدالله ابن احمد في زيادته على المتن وتابعه ابو عوانة عند عبد الله ابن احمد في زيادته على المسند تابعه ايضا هشيم ابن بشير عند المصنف كما سيأتي بالحديث الذي - [00:06:23](#)

بعده بحديثين نأخذه بعد الغد باذن الله تعالى وتابعه ايضا هشيم ابن بشير كما قلنا اذا هذه متابعات لهذا الراوي فالخبر قوي وهذا الحديث قد اخرجه عن طريق المصنف اللغوي في شرح السنة - [00:06:38](#)

لرقم ثلاثة الاف وواحد وتسعين ولذا شرح السنة ومؤلفات البغوي من المؤلفات القيمة جدا نرجع اليها كثيرا اخرجه من طريق كما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عقبه يعني نقل - [00:07:00](#)

عن الكلمة دي انا قال ابو عيسى الترمذني هذا احسن شيء روي في هذا الباب ولكن الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ به الشيء هكذا نقل - [00:07:21](#)

البغوي عن الترمذني. طبعا هذى فائدة حينما ساق هذا الخبر باسناد الشمال نجلس هذا السنة بعينهم ونقل عن الترمذني هذا القول هذا من من فوائد المغرب. علما بان البغل ايضا ساق هذا الحديث - [00:07:38](#)

في كتابه الانوار في شمال النبي المختار رقم سبع مئة وثلاثة وخمسين وليس فيه قول الترمذني الزائر اذا هذا من الفوائد وهذا الحديث لما مر عندنا قلة شي بالنبي صلى الله عليه وسلم انا انس. وهذا فيه اثبات شيء بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:53](#)

نرجع الى شرح مشكلة صار لان الشرح مش في اثار يتناول الاثار التي حصل فيها تباین فاخوجه الطحاوي في شرح مشكلة برقم ثلاثة الاف وست مئة وتسعة وثمانين من طريق عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير - [00:08:11](#)

ثم قال ومن اثبت شيئا كان اولى من نفاه مع ان حديث انس ابن مالك الحمد لله مع ان حديث انس ابن مالك انا فيه تقنيين شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:26](#)

اذا هذا الحديث آآ حديث صحيح وفيه ذكرى سيد النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه ان خير النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا فلا منافاة بينه وبين حديث انس - [00:08:46](#)

بن مالك السابق اذا هذا الحديث حدثنا علي ابن حجر قال انبئنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن اياد بن لقيط العجلي عن ابي رمثة التيمية من الرباب - [00:09:02](#)

قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن قال فاريته فقلت لما رأيته هذا نبي الله عليه ثوبان اخضران وعليه ثوبان اخلص ليس معناه انه هذا يدل على الخضراء الخالصة للثوب بل يدل على انه معه لونا اخر - [00:09:15](#)

لكن القدرة يعني كانت ظاهرة في هذا الثوب وله شعر قد علاه الشيب وشبيه احمر وحقيقة ثياب نلبسها في جميع اوقاتنا في الليل والنهار في الصيف والشتاء والثياب نعمة من نعم الله تعالى - [00:09:37](#)

وربنا يقول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وتأمل هنا يا بني ادم انظر الى الخطاب وانظر قد انزلنا عليكم - [00:10:01](#)

ولذلك ربنا جل جلاله انزل علينا لباسين اللباس الاول اللباس المادي الذي نستر به اجسادنا مما يؤذيها من الحر ومن البرد ومن العورات ونلبسها تجملا وتحسينا وحماية لنا من عيون الناظرين من الناس - [00:10:24](#)

واذا في هذا اللباس تكريما لنا عن ان نكون كالدواب والانعام بعد ايه ؟ الثبات يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا فربنا انزل علينا ريشا وهو الفاخر من الثياب والاثاث للمنازل - [00:10:50](#)

ومحلات الاقامة بالحل والترحال وكذلك ما يكون وسيلة للرافاهية في اليقظة وفي المنام وقال تعالى ولباس التقى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون اللباس الثاني وهو الاهم هو اللباس المعنوي الذي - [00:11:13](#)

يقيهم بهديه وصراطه ومنهاجه ووصايه شقاء الحياة الدنيا وعقابا الدار الاخرة وعذاب البرزخ ويقينا الله به عذاب يوم الدين اذا عملنا بهذا اللباس واتبعناه مؤمنين مسلمين وهذا اللباس هو الدين الذي اصطفاه الله لعباده فاذا لبسوه وقام به شقاء الدنيا وعذاب الآخرة - [00:11:39](#)

فكان لهم لباس التقى اذا هذه الكلمة لباس تذكروا كلما لبستنا اللباس واي وقت نتعرى لا نتعرى الا عند الاحتفال فمحمد الله تعالى على هذه النعمة. وتأمل يا بني ادم خطاب موجه لجميع بني ادم. المؤهلين للخطاب - [00:12:17](#)

منذ بدء وجودهم في الارض حتى اخر الكائن منهم ولذا يجب علينا ان نبلغ هذا الخطاب لجميع وان مسؤوليتنا امام تبليغ الخطاب لمسؤولية جليلة وقد دلت السياق في النص على انها - [00:12:38](#)

قد انزل على ادم من ضمن ما انزل عليه من هدى قد انزلنا عليكم اي قد مننا عليكم بعطاء انزلناه امرا من امرنا نافلا على وفق الامر فالهمناكم وعلمناكم بما انزلنا عليكم - [00:12:57](#)

وخلقنا لكم لباسا ما يستر الجسم من ثوب ولو كان سافرا لبعض تلك الرأس او القدام او العورة المغلظة وهذا كله من نعم الله تعالى اي الهمناكم وعلمناكم ان تصنع مما خلقنا لكم في الارض لباسا - [00:13:16](#)

يواري اي يخفي ويغطي ويستر لوعاتكم اي عوراتكم وهي الفروج وما حولها سميت العورة سوءا لان النظر اليها يسوء الناظر بسبب قبحها فهي مخرج الفضلات والقدارات وريشا اي وانزلنا عليكم ريشا فهو محضوف على لباس - [00:13:39](#)

والريش في اللغة والرياض يأتيان بمعنى ما ظهر من اللباس وبمعنى اللباس الفاخر وبمعنى الخصم وبمعنى المال وبمعنى الاثاث الذي تفرض فيه المنازل وتزيين المعاش وهو كل ما يعيش به - [00:14:03](#)

ومن حسن التدبر ان يحمل لفظ ريشه هنا على كل المعانى التي يطلق عليها. لان كل مدلولات هذا اللفظ مما تفضل الله به على بني ادم وما امتن به عليهم وليس بعضها اولى من بعض بالتلخيص - [00:14:23](#)

لكن الله عز وجل افرز امتنانه بنعمة اللباس الذي يوالى الثبات وييسر الفروج وما حولها بقصد توجيه العناية للادب الديني الذي يأمر بستر العورات والتذكير بان المعصية التي كانت من اول مظاهرها كشف السوءات لادم - [00:14:42](#)

دم زوجه في الجنة كانت هي السبب في اخراجهما منها وعلى ذرياتهم ان يسترروا عوراتهم الا عند الحاجة وعليهم ان يؤمنوا بربوبية الله والاهيته وعليهم ان يلتزموا طاعة الله في اوامره ونواهيه حتى لا تكشف سوءات نفوسهم - [00:15:01](#)

ولذا قال النبي رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة اي رب نفس كافية في الدنيا مستورة في الظاهر لكنها يوم القيمة تتعرى وتكشف ذنوبها على الخلائق وعلى بني ادم ان يلتزموا - [00:15:25](#)

طاعته في اوامره ونواهيه حتى لا تكشف سوءات نفوسهم وحتى لا يستنزل بالخطوات الشيطانية الى كبار الاثام فان للشيطان خطوات فايها ان تلد الخطوة الاولى لانك اذا ولست الخطوة الاولى فان هذه الخطوة - [00:15:42](#)

ستتبعها خطوات ولباس التقى ذلك خيط ولباس التقى برفع لباس على القراءة الاشهر وانزلنا عليك يا بني ادم تعليمات واحكام لباس التقى المعنوي التي هي هدى لكم فهي ثقيكم اذا امتنتم بها واتبعتموها في حياتكم شقاء الدنيا وعذاب الآخرة - [00:16:04](#)

ومن العقوبة العاجلة فظيعة الانسان لقبائمه وفواحشه الكاشفة لسوءات نفسه ولباس التقى والايام بربوبية الله والاهيته وايضا الایمان والعمل بطاعة الله تعالى في اوامره ونواهيه واجتناب معصيته وقال تقى ذلك خير اي موضوع المشار اليه - [00:16:32](#)

وجيء بذلك للبعيد للشعار بعلو منزلته ورفعتها وبعدها في الدرجات العالىات وذلك انه خير من كل لباء يقى الناس اجسادهم فقال ذلك خير وتأمل اخي الكريم كيف ختمت هذه الاية الكريمة بعبرة وعظة لابد على الانسان ان يعتبرها كل ما تنعم باللباس - 00:17:00  
بس والريش وكذلك كلما تنعم بنعمة اللباس المعنوي وهو لباس التقوى. قال ذلك من ايات الله لعلهم اي ذلك الذي انزلناه علىبني ادم من نعم الحياة الدنيا لمعايشهم وما انزلناه عليهم من هداية في تعليمات الدين الذي اصطفيناهم له - 00:17:26  
هو من ايات الله العظيمات الدالات على عظيم رحمته ونعمته وحكمته ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون اي ينبغي على الانسان ان يضع في ذاكرته وان يعمل بما تهديه هذه النعم الى الله تعالى هو ان تكون هذه النعم عبرة وعظة وسببا لان يتقرب الى الله - 00:17:49

بان يجعلها مما يحقق السعادة له في العاجل في امره وكذلك السعادة له في اجله فينبغي على الانسان ان يتعظ كل ما لبس وكلما تنعم بنعم الله تعالى والقاعدة تقول - 00:18:26  
كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بليلة فهذا ما قال وعليه ثوبان هذه الثياب نعمة من نعم الله وهذا الثياب قد انزله الله علينا من السماء قلت بان الله قد انزل علينا هذه النعم - 00:18:43  
الدنيوية فان الله سبحانه وتعالى قد انزل النعم التي تنفع في الدنيا والآخرة وهي نعمة التقوى. وكما ان اللباس يقينا الحر والبرد ويستر العورات كذلك التقوى يقينا عذاب الدنيا وحر - 00:19:00  
ارض المحشر وحر النار وكذلك يستر الانسان على نفسه حينما يعمل بتقوى الله تعالى فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم واسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحفظنا في بلادنا هذه هو ان يقينا السينات وان يجنبنا الفتنة وان ينفع بنا البلاد والعباد - 00:19:20  
وان يجعلنا هداة مهتدین سوی ان يجعلنا من يتعلم القرآن والحديث لوجهه ولبث علومه ولتبليغ دینه والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:19:46